المشروع العائلي للطالبة الجامعية بين الوضوح والغموض دراسة ميدانية على عينة من طالبات لجامعتي قسنطينة 2&3

UNIVERSITY FEMALE STUDENT'S MARITAL PROJECT BETWEEN CLARITY AND AMBIGUITY A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF FEMALE STUDENTS AT UNIVERSITIES CONSTANTINE 3&2

PROJET MATRIMONIAL DES ETUDIANTES UNIVERSITAIRES ENTRE CLARITE ET AMBIGUITE ETUDE DE TERRAIN SUR UN ECHONTILLANT DES ETUDIENTES AUX UNIVERSITE CONSTANTINE 2 & 3

حورية بن لوصيف[1] *، عبلة رواق[2]

تاريخ الإرسال: 2019/02/01 **تاريخ القبول:** 2021/02/15 **تاريخ النشر:** 2021/06/20

ملخص: في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي مست الأسرة الجزائرية وديناميكيتها في السنوات الفارطة، وخصوصا تلك المتعلقة بتعليم المرأة وولوجها ميدان العمل، إذ ترافق ذلك مع تغير آفاق المرأة ومشاريعها عموما، تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى وضوح مشروع الطالبة العائلي؟ تم اللجوء إلى المنهج الوصفي من خلال بناء استمارة بحث تتكون من 22بندا ، تم توزيعها على 481 طالبة جامعية بجامعتي قسنطينة 2 وقسنطينة3 ، قد أوضحت النتائج أن المشروع العائلي للطالبات واضحة في مجمله ويتسم بإتباع النماذج الحديثة إلا أنه لا يزال تقليديا في بعض عناصره، كما أظهرت النتائج أن حوالي ربع العينة من الطالبات لم يفكرن في خصائص الشريك الذي يرغبن به مستقبلا والظروف التي يرغبن أن يكوّن أسرة ضمنها، قد يعود ذلك إلى الموروث الثقافي حول الزواج من جهة، كما قد يكون راجعا لتقدم متوسط سن الزواج حاليا تعدى 29 سنة لدى النساء وطغيان أفكار منها ضرورة إتمام التعليم والحصول على عمل وتحقيق الذات قبل الزواج .

الكلمات المفتاحية: تعليم المرأة ؛ المشروع العائلي؛ الطالبة الجامعية؛ الدراسات الجندرية؛ الزواج؛ اختيار الشريك؛ الإنجاب؛ المرأة المتزوجة العاملة.

Abstract : In light of the rapid social and economic changes that have affected the Algerian family in recent years, related to women's education and their access to paying jobs, those changes are supposed to affect the way women think about building their own marital project.

The descriptive approach was used, constructing a research questionnaire consisting of 22 items distributed to 481 university female students at Universities Constantine 2 & 3. Results show that women are aware of their preferences concerning marriage, however, about a quarter of the study sample did not think about the characteristics of their future partner and the circumstances in which they wish to build a family. This may be due to the cultural heritage around marriage from one side

*المؤلف المراسل

[1] HOURIA BENLOUCIF, University of Constantine 2 Abdelhamid Mehri, LAPSI:
[2] ABLA ROUAGUE, University of Constantine 2 Abdelhamid Mehri, LAPSI

and the recent late average of marriage age which orients female students towards completing their education, getting a paying job and reaching self-realization before moving to marriage.-
Keywords : Women's education; marital project; Female university students; Gender studies; Marriage; choice of spouse; married working women.

Résumé : Au cours des dernières années la famille algérienne a connu des changements sociaux et économiques rapides, liés à l'éducation des femmes et à leur accès à des emplois rémunérés, ces changements sont supposés affecter la manière dont les femmes envisagent de construire leur propre projet matrimonial.
L'approche descriptive a été utilisée on a construit un questionnaire de recherche composé de 22 items distribués à 481 étudiantes des universités Constantine 2 et 3. Les résultats montrent que les femmes sont conscientes de leurs préférences en matière de mariage. Cependant, les les étudiantes n'ont pas réfléchi aux caractéristiques de leur futur partenaire ni aux circonstances dans lesquelles ils souhaitent fonder une famille. Cela est peut-être dû au patrimoine culturel entourant le mariage d'un côté un âge du mariage tardive qui oriente les étudiantes vers l'achèvement de leurs études, l'obtention d'un emploi rémunéré et la réalisation de soi avant de penser au mariage.
Mots clés : Education des femme ; Projet matrimonial; Etudiantes universitaires ; étude de genre ; Mariage, choix du conjoint, femme mariée au travail

مقدمة

يعرف العالم بأسره تغيرات سريعة على مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية، لتمس هذه التغيرات الخلية الأسرية وديناميكيتها بشكل جذري، " فكل من التعليم والتمدن والتعرض لنماذج عبر الإعلام والسفر جعل من الشباب الحديث يغير من تطلعاته وسلوكاته والتي لا تنطوي تحت نماذج الأدوار التقليدية" (Benali, 2009). بل لتبَني نماذج أسرية جديدة ذات ديناميكية مختلفة عن تلك التي كانت من قبل. فقد تغيرت عما مضى الأدوار المنوطة بالمرأة وكذا مكانتها في المجتمع وارتبط ذلك بولوجها إلى التعليم ثم خروجها للعمل المأجور. ليصبح كل من"تعليم وعمل المرأة مؤشرين لقياس التنمية لأي بلد على المستووين المحلي والدولي" (مرابط، 2005) . لتشغل بدايةً قضية تعليم المرأة مكانة مهمة على الصعيدين الوطني والعالمي لما له من آثار إيجابية على عدة مجالات منها: تطوير الصحة الأمومية والطفولة وحول صعيد الوقاية عموما، ولانعكاساتها على بناء الأسرة، تعليم الأبناء، ... فالمرأة تعد نصف المجتمع وبإعدادها فنحن نعد لأسر أكثر تحضرا ونضجا.

بالرغم من أن إشكالية ولوج المرأة إلى التعليم لا تزال قائمة رغم التحسن المطرد في هذا المجال، إلا أن الإناث يظهرن ومنذ دخولهن إلى النظام المدرسي تكيف عال وتحصيلا مدرسيا إيجابيا ومدة تمدرس أطول من تلك الخاصة بالذكور (UNESCO, 2012)

هذا التفوق الذي تعرفه الإناث يستمر حسب منظمة اليونسكو UNESCO (2012) فإن الإناث يتفوقن على نظائرهم من الذكور فيما يتعلق بالعلامات، التقييم والنجاح في الحصول على شهادات. إن النساء على صعيد معظم الدول يمثلن أغلبية الطلبة فعلى مستوى 149 دولة، تتجاوز النساء في 93 دولة الذكور ما يمثل أغلبية واضحة. وبالتالي فإن النساء هن المستفيدات الأوائل من هذا الارتفاع في التمدرس الجامعي فنسبة النساء اللاتي يتابعن دراستهن الجامعية ارتفعت أسرع بمرتين من تلك الخاصة بالرجال في العقود الأربع المنصرمة. فقد انتقلت النسبة الخام لتمدرس الرجال من 11 % في سنة 1970 إلى 26 % سنة 2009 في حين أنها تضاعفت ثلاث مرات بالنسبة للنساء خلال ذات الفترة إذ ارتفعت من 8% إلى 28 %. هذا وتشهد المنظومة التعليمية في الجزائر كغيرها من دول العالم ذات التغيرات؛ فإن عدد المتخرجات من التعليم العالي قد تضاعف بـ 15 مرة خلال الـ20 سنة الماضية أين عدد الحاصلات على شهادات يتجاوزه من الذكور: 64 رجلا لكل 100 امرأة في سنة 2007 في حين أنه سنة 1976 كان 331 رجلا ذي شهادة في مقابل 100 امرأة فقط (Kateb, 2011)

إن تعليم المرأة يعد أمرا إيجابيا للغاية ، بداية عليها كأنثى وعلى خياراتها ثم على محيطها الأسري، إذ تشهد الأسرة الجزائرية ديناميكية مختلفة عن تلك في سنوات خلة ، وكانت المرأة في قلبها، فقد اختلفت مكانتها وأدوارها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، فقد انتقلت من الأسرة البطريقية، وتعدد الزوجات وتهميش النساء، والزواج المبكر دون إمكانية لاختيار الشريك إلى امتلاكها حقوقا لطالما كانت مهضومة وكان أولها التعليم (Ouadah-Bedidi, 2005. Kateb, 2011) كما أسهمت بعض القوانين الوضعية في منح المرأة القدرة على رفض بعض الممارسات التي كانت تضعف من إرادتها في تقرير مصيرها كزواج القصر – على سبيل المثال لا الحصر- أين يرغم الولي الفتاة على الزواج من الرجل الذي يختاره هو لها دون مراعاة سن الفتاة أو حتى موافقتها (Kateb, 2011). لتنتقل حاليا إلى رؤية مختلفة لتقرير مصيرها وبناء أسرة بمعايير مختلفة عن تلك الموجودة سابقا (الأسرة ممتدة). كما اكتسابها الحصول على شهادة جامعية احترام أفراد عائلتها والذكور خصوصا عبر الاستماع إلى أرائها، هذا ويُفترض أن تخولها للخروج إلى سوق العمل وامتلاكها لحرية مادية، وحتى النظر إلى الزواج بنظر حديثة.

فالحياة الجامعية تعمل على تفعيل التطور التدريجي لإدراك الأنماط الجديدة التي ظهرت في المجتمع (مرابط، 2005) و التي قد تكون مختلفة عن تلك التي عرفتها الفتاة في محيطها الضيق داخل الأسرة كما تفتح لها الحياة الجامعية الدخول في سيرورة، يكون من خلال نضج مشاريعها وارتباطها بالنماذج التقليدية أو الحديثة. فهذه المرحلة العمرية بين 17 و 22 سنة حسب Pronovost (2007) تكون منظومة القيم خلالها ثابتة نوعا ما والتي من المرجح أن تؤثر في المشروع المدرسي ومشروع الإدماج المهني " ما يسمح الشابة (والشاب عموما) بالتساؤل عن المسار الذي تود توجيه حياتها نحوه

واستكشاف تلك المسارات الحياتية المختلفة المحتملة. وذلك من خلال تصورات عقلية واجتماعية تبنيها الطالبة مع ما تراه داخل المجتمع وما كونته من صورة حول نفسها وقدراتها ورغباتها وعن الذات المثالية التي ترجو بلوغها أو تلك الهوية المرغوبة لديها.

ويعد المشروع العائلي أحد المشاريع المهمة في المجتمع الجزائري فالزواج في التقليد الإسلامي وفي التشريع الجزائري، الركيزة الأساسية للأسرة ولتنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع" (Boutefnouchent, 1982) إذ يعتبر الزواج مؤسسة ينصح بها الإسلام بشدة فهو يمثل فرضا دينيا وفعلا اجتماعيا وفرديا هدفه التوازن وإحلال المودة كما يساعد على درء الفاحشة. فتتربي الفتاة وهي تلعب " العشة أو الدار" أين تقلد دور العروس، الأم أو الابنة التي تطهو للعائلة، وتنظم المنزل وتحضر للعرس. وتكبر الأنثى وهي تُنشأ تدريجيا داخل الأسرة في سن مبكر لتتعلم المهام المنزلية حتى تتمكن بعد زواجها أن تصير ربة بيت"جيدة؟!"، فتبني هويتها حول مشروعها المستقبلي متضمنة أن تبني أسرة وأن تكون زوجة وأما وفقا لمعايير ونماذج سابقة وقد ترفضها وتبني هوية معارضة رافضة للتقاليد والمهام والأدوار التي كانت توكل إليها لتتبنى نماذج جديدة. خصوصا وأنه قد يبدو أن المرأة سابقا كانت تفتقد إلى مشروع خاص بالزواج بل كانت مرغمة على الزواج المبكر لحماية شرف الأسرة التي يتلخص في شرف فتياتها[1].[3] رغم أن النساء لطالما تزوجن بعمر مبكر، إلا أنهن جزئيا كن معدات للزواج كمشروع وحيد لم يكن لهن فيه حق اختيار الشريك. أما اليوم فسن الزواج قد بلغ في متوسطه في الجزائر 29,4 سنة، النساء يؤجلن زواجهن حتى بعد إتمامهن تعليمهن الأمر الذي لم يكن متوقعا في سنوات خلت (Kateb,2011, Bedidi,2005). فتعليم المرأة يجعلها مختلفة عن نظيراتها اللاتي لم تتلقين تعليما جامعيا. كما يخولها لبناء مشاريع مختلفة وتتسم بالفردانية، فكيف سيختلف مشروع الزواج لديهن عن النموذج التقليدي إلى مشروع ذي نموذج مستحدث يحق لهن التعبير فيه عن أرائهن وعن خيارات اكتسبنها من خلال السنوات التي قضينها في بناء شخصية مختلفة عن تلك الخاصة بأمهاتهن وجداتهن أو النماذج الأنثوية التي كانت في الأجيال السابقة والتي لم تتم فيها المرأة تعليمها أولم يتسن لها التعليم نهائيا. هل أصبحت الفتيات قادرات عن التعبير عن اختيارات تعكس هويتهن الحقيقية؟ وهل تمتلك الفتيات فكرة واضحة عن مشروع الزواج ؟ في امتداده أو انقطاعه عن النماذج التقليدية السابقة أم أنه مشروع في طور النمو ولا يزال يكتسيه بعض الغموض؟ هل تعلم الطالبة الجامعية ما سمات الشريك الذي ترغب في الارتباط به ؟ وهل تخطط لطبيعة الحياة الزوجية والتشارك بينها وبين زوجها المستقبلي؟ ماذا عن مشروعها للإنجاب؟ وبعد دخول المرأة

[3] Boucebci, M. (1987). *Psychiatrie, Société et Développement e, Algérie.* Alger (Boucebci, 1987)
.... [فالمرأة] منذ نشأتها مكلفة بالحفاظ على شرفها الذي هو شرف العائلة وعدم تجاوز الممنوعات خاصة الجنسية منها والحدود المرسومة لها في التعامل إلى حين زواجها، لأن أي موقف مقلق منها أو شكوك فيه من طرفها يسقط هيئة السلطة الأبوية

لســـوق العمل ورغبتها في ذلك كيف تخطط لتســـيير حياتها الزوجية والمهنية والأموية؟ هل هي بذات الوضـــوح أو أن الغموض يكتســي بعض أوجه هذه المشــاريع الجزئية منه؟ ســنحاول الإجابة على بعض من هذه التســاؤلات فيما يخص وضــوح وغموض المشــروع العائلي للطالبات الجامعيات من خلال هذا العمل الذي ارتكزنا فيه على الاســتمارة وحاولنا التطرق إلى مشروعها العائلي من خلال تصورها الحالي ونظرتها حول تفضيلاتها في الحياة الزوجية من خلال أسئلة تحاول قياس مدى موافقتها على سمات الشريك المستقبلي، تخطيطها للعمل والمشاركة في الحياة الزوجية وختاما تصورها لتسييرها لمشروع الإنجاب.

1. أهداف البحث :

- التعرف على مدى وضوح المشروع العائلي لدى الطالبات من خلال تحديد أهدافها
- التعرف على طبيعة المشروع العائلي للطالبة هل هو مشروع يتبع النموذج تقليدي أو مستحدث
- التعرف على سمات الشريك الذي ترغب به .
- التعرف على مدى تخطيط الطالبة للعمل بعد الزواج والمشاركة في الحياة الزوجية
- التطرق إلى تصور مشروع الإنجاب لدى الطالبات الجامعيات

2. مصطلحات الدراسة :

- **مشروع الحياة** : يشير مشروع الحياة لذلك التصور الخاص بمسار الحياة الذي يختار الفرد والمتعلقة بأهداف المنوطة بجوانب الحياة المختلفة والتي منها الدراسية ،المهنية والعائلية.
- **المشروع العائلي** : وهو أحد مشاريع الحياة ويتمثل في تلك الإدراكات والتصورات الاجتماعية حول طبيعة لبناء الأسرة التي يرغب الفرد في بنائها وتتضمن سمات الشريك المستقبلي، كيفية تقاسم الأدوار والمهام والأعباء المنزلية، وتسيير وتخطيط لمشروع الإنجاب من عدد الأبناء إلى تنظيم النسل والعمل وتربية الأبناء وغيرها من التصورات التي تتسم بالفردانية وتختلف من زوج إلى آخر (كالتوفير، باقتناء منزل، السفر ،...)
- **الدراسات الجندرية:** هي تلك الدراسات التي تهتم بمفهوم الجندر أي دراسة الفروق بين الذكر والأنثى من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية وتقسيم الأدوار الاجتماعية، ...

3. منهج الدراسة

يعد تحديد المنهج المستخدم في البحث أمرا بالغ الأهمية والذي يتماشى وطبيعة الموضوع وأهدافه وفرضياته. وعلى اعتبار أن موضوعنا يتطرق لمعرفة مشاريع الحياة فإن الدراسة تعد نفسو-اجتماعية وبالتالي فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي.

3-1 عينة الدراسة

تعنى دراستنا بالطالبات (الإناث) الجامعيات بقسنطينة أي بجميع الطالبات في مختلف التخصصات ومختلف المستويات الدراسية وتتراوح أعمارهن بين 17 إلى 25 سنة ، ولكبر مجتمع الدراسة وصعوبة تحديد عدد الطالبات الإجمالي في كل الجامعات، لجأنا إلى العينة العنقودية حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وكان ذلك عن طريق سحب لجامعتين من باقي الجامعات بقسنطينة وكانت النتيجة سحب كل من جامعتي قسنطينة 2 و قسنطينة 3 بداية ، ثم قمنا بسحب عشوائي من كل جامعة كلية ذات تخصص علمي وكلية ذات تخصص أدبي، ومن ثم أخذنا الإحصائيات الخاصة بكل كلية تبعا لتوزيع الذكور والإناث على المستويات وأخذنا 10% من كل مستوى حتى تكون الطبقات ممثلة للعينة الأصلية وكانت العينة النهائية **عنقودية طبقية** متكونة من 481 طالبة. وهي التي تم توزيع استمارة الدراسة عليها.

جدول -01- : يوضح توزيع الطالبات حسب السن

	التكرار	النسبة المئوية %
17- 19 سنة	**115**	23,90
20- 22 سنة	**231**	48,03
23- 25 سنة	**120**	24,95
دون إجابة	15	03,12
المجموع	**481**	100,00

نلاحظ أن النسبة الأكبر للطالبات تراوح سنهن بين 20-22 سنة وقدرت بـ 48,03% وهو سن الطبيعي للتمدرس في الجامعة في حين كانت النسبة الأقل لكل من 17-19 سنة وقدرت بـ 23,90 % تليها الفئة الأكبر عمرا وهي للطالبات التي تتراوح أعمارهن بين 23- 25 سنة في حين أن 3,12 % من الطالبات لم يجبن على هذا السؤال.

جدول -02-: يوضح توزيع الطالبات حسب **مستواهن الجامعي**

	التكرار	النسبة المئوية%
1: أولى لسانس	138	28,7
2: ثانية ليسانس	103	21,4
3: ثالثة ليسانس	108	22,5
4: أولى ماستر	71	14,8
5: ثانية ماستر	61	12,7
المجموع	481	100,0

يوضح الجدول أن النسبة الأكبر للطالبات هي تلك الخاصة بالسنة أولى ليسانس والتي قدرت بـ 28,7% لتليها كل من السنة الثانية والثالثة ليسانس بنسب متقاربة وهي 21,4% و22,5% على التوالي ، أما توزيع الطالبات على الماستر فكانت 14,8% للسنة الأولى و12,7% للسنة ثانية ماستر.

جدول -03- : يوضح توزيع الطالبات على **الكليات أو معاهد**

	التكرار	النسبة المئوية %
1: علم المكتبات والتوثيق	85	17,7
2: كلية التكنولوجيات الحديثة	93	19,3
3: كلية الإعلام والاتصال	213	44,3
4: كلية الهندسة المعمارية	90	18,7
المجموع	481	100,0

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة على مختلف الكليات بنسب متقاربة باستثناء كلية الإعلام والاتصال والتي كانت لها أكبر نسبة قدرت بـ 44,3 %

2-3 أدوات الدراسة :

قمنا بدراسة استطلاعية على مجموعة من الطالبات سمحت لنا نتائجها وكذا الاطلاع على بعض الدراسات السابقة (حلومة الشريف، 2011، أحمد زقاوة ، 2012، كريمة بن صالحية 2015) ببناء استمارة متكونة من 22 بندا ومقسمة إلى أربع محاور. المحور الأول حول التعليم الجامعي والزواج متكون من 3 بنود ، المحور الثاني يقيس معايير اختيار الشريك ويتكون من 8 بنود، المحور الثالث به 5 بند ويدور حول العمل والحياة الزوجية والحور الرابع والأخير ويركز على مشروع الإنجاب وخصصت له 6 بنود. تكون الإجابة فيه على 5 بدائل تبدأ من موافقة جدا وتنتهي معارضة جدا وتتوسطها "لم أفكر في ذلك".

4. نتائج الدراسة :

بعد تفريغ المعلومات المتحصل عليها من الاستمارة في ملف Ms Excel، قمنا بالمعالجة الإحصائية عن طريق برنامج المعالجة الإحصائية SPSS في نسخته 21 وذلك بحساب التكرارات، النسب المئوية. سنقوم بعرض أهمّ النتائج المتحصّل عليها والتي قمنا بتجميعها يدويا في جداول توضح النتائج موزعة على المحاور

جدول–04– : نتائج المحور الأول التعليم الجامعي والزواج

العبارات	موافقة جدا		موافقة		لم أفكر في ذلك		معارضة		معارضة جدا		المجموع
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
1. دراستي في الجامعة تزيد فرصي في زواج	43	08,9	37	07,7	174	36,2	93	19,3	134	27,9	481
2. أفضل إتمام دراستي قبل الزواج	352	73,2	79	16,4	30	06,2	17	03,5	03	0,6	481
3. تعليمي الجامعي يسمح لي بتعليم أبنائي مستقبلا	376	78,2	83	17,3	13	02,7	08	01,7	01	0,2	481

نلاحظ فيما يخص الولوج في مشروع الزواج أن الطالبات يفضلن بالإجماع على إتمام دراستهن قبل الزواج وذلك بنسبة 73,2 % ، في حين أن نسبة صغيرة بالمقابل قدرت بـــــ 6,2% من الطالبات لم تفكرن في ذلك أما النسبة الأصغر فكانت للطالبات التي يعارضن هذا التخطيط وقدرت نسبتهن بـ 4,1%.

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الطالبات لم يفكرن إذا ما كان تعليمهن الجامعي يزيد من فرصهن في الزواج وذلك بنسبة قدرة بـــــ 36,2%، في حين أن نسب المعارضة الإجمالية على ذات الفكرة تمثلت في 47,2 % في حين أن نسبة الفتيات اللاتي يعتقد أن تعليمهن الجامعي سيزيد من فرصهن في الزواج لم تتعد 16,6%.

من جهة أخرى فإن التعليم الجامعي يخول للطالبات تربية أبنائهم فالمستقبل فكرة لاقت موافقة كبيرة من الطالبات قدرت بنسبة 78,2%

الجدول –05– يمثل استجابات الطالبات على المحور الثاني معايير اختيار الشريك

العبارات	موافقة جدا		موافقة		لم أفكر في ذلك		معارضة		معارضة جدا		المجموع
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	
4. اختار زوجي لأن مستواه التعليمي جامعي	93	19.3	101	21.0	186	38.7	68	14.1	33	06.9	481
5. اختار زوجي لأنه ميسور الحال	76	15.8	184	38.3	157	32.6	46	09.6	18	03.7	481
6. اختار زوجي لأنه متدين	160	33.3	177	36.8	112	23.3	21	04.4	11	02.3	481
7. اختار زوجي إذا تقبل إتمامي للدراسة بعد الزواج	183	38.0	110	22.9	135	28.1	33	06.9	20	04.2	481
8. اختار زوجي إذا تقبل رفيقي في العمل	264	54.9	124	25.8	60	12.5	23	04.8	10	02.1	481
9. اختيار زوجي متعلق بقبول والدي	264	54.9	127	26.4	52	10.8	26	05.4	12	02.5	481
10. أرغب في العيش مع زوجي في سكن فردي	263	54.7	106	22.0	78	16.2	27	05.6	07	01.5	481
11. أفضل العيش مع عائلة زوجي	31	06.4	101	21.0	115	23.9	114	23.7	120	24.9	481

يتضح من خلال الجدول أن المعايير التي تضعها الإناث لاختيار شريكها هي تلك الخاصة بتقبله لرغبتها في العمل وذلك بنسبة إجمالية قدرت بـ 80,7% ورغبتها في العيش في سكن فردي والتي قدرت بـ 76,7% كما يتوقف ذلك على قبول وليها وكان ذلك بنسبة 81,3% وتقبله زوجها المستقبلي إنها ترغب في متابعة تعليمها وذلك بنسبة إجمالية قدرت بـ60,9 %

يتضح من خلال استجابات الطالبات حول معايير اختيار الشريك كذلك أن نسبة تعد كبيرة منهن وذات دلالة تراوحت بين 38,7 % و23,3 %لم يفكرن في بعض المعايير الخاصة بالزوج المستقبلي وهي تلك الخاصة بمستواه الجامعي إذن أن أزيد من ربع الطالبات 38,7 % لم يفكرن إن كن يرغبن في زوج جامعي ، وأن نسبة 32,6% منهن لم يفكر في رغبتهن في زوج ميسور ماديا، هذا وإن نسبة 28,1 % من الطالبات لم يفكرن إن كن يرغبن في مناقشة رغبتهن في إتمام دراستهن في حال تقدم لهن شخص ما

أما العبارة التي عارضت عليها الطالبات كانت فيما يتعلق بالسكن مع عائلة الزوج قدرت النسبة الإجمالية للمعارضة بـــ 48,6% وإما الطالبات اللاتي لم يفكرن في ذلك فقد قدرت بـــــ 23,9% لتبقى 27,4 % النسبة الإجمالية للطالبات اللاتي يفضلن العيش مع عائلة الزوج ولا يشترطن سكنا فرديا.

الجدول -06- يمثل استجابات الطالبات على المحور الثالث: العمل والحياة الزوجية

العبارات	موافقة جدا		موافقة		لم أفكر في ذلك		معارضة		معارضة جدا		المجموع
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	
12. أرحو المكوث في البيت لتربية أبنائي	33	06.9	65	13.5	131	27.2	158	32.8	94	19.5	481
13. أفضل عدم العمل إن كان زوجي مكتفي ماديا	106	22.0	76	15.8	84	17.5	141	29.3	74	15.4	481
14. أفكر في تقاسم المهام المنزلية مع زوجي إن كنت أعمل	180	37.4	130	27.0	90	18.7	57	11.9	24	05.0	481
15. لا أمانع تقديم جزء من راتبي الشهري لزوجي	126	26.2	168	34.9	90	18.7	55	11.4	42	08.7	481
16. أفكر في المشاركة براتبي في المصاريف المنزلية	193	40.1	153	31.8	96	20.0	21	04.4	18	03.7	481

نلاحظ من الجدول أن الطالبات يعارضن فكرة المكوث بالبيت بغرض تربية الأبناء وحسب وذلك بنسبة إجمالية بلغت 52,3% في حين أن نسبة 27,2% من الطالبات لم يفكرن في هذا الاحتمال .

كما يعارضن أيضا تركهن لعملهن إن كان الزوج مكتف ماديا وذلك بنسبة قدرت بـ 44,7% في حين تؤيد ذات الفكرة نسبة 37,8%

من جهة أخرى توافق الطالبات إجمالا على فكرة تقاسم المهام المنزلية مع الزوج مستقبلا إذا كانت عاملة وذلك بنسبة قدرت بـــ 64,4% وعلى منح زوجها جزءا من راتبها الشهري وذلك بنسبة 61,1% وعلى المشاركة براتبها في المصاريف المنزلية بنسبة بلغت 71,9%

الجدول (07) يمثل استجابات الطالبات على المحور الرابع: مشروع الإنجاب

العبارات	موافقة جدا		موافقة		لم أفكر في ذلك		معارضة		معارضة جدا		المجموع
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	
17. أرغب في الإنجاب بعد سنة أو أكثر من الزواج	162	33.7	126	26.2	146	30.4	29	06.0	18	03.7	481
18. أفكر في استعمال طرق منع الحمل بين الولادات	102	21.2	91	18.9	177	36.8	45	09.4	66	13.7	481
19. أترك وظيفتي حتى أربي أبنائي	72	15.0	120	24.9	147	30.6	95	19.8	47	09.8	481
20. أفكر في وضع أبنائي في روضة أطفال لأواصل عملي	68	14.1	153	31.8	116	24.1	70	14.6	74	15.4	481
21. أفكر في استخدام مربية لمساعدتي	31	6.4	55	11.4	117	24.3	108	22.5	170	35.3	481

العبارة	طفل واحد		طفلين		ثلاث أطفال		أربع أطفال		خمس أطفال أو أكثر		لم أفكر في ذلك		المجموع
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	
22. أرغب في الإنجاب	14	2.9	165	34.3	156	32.4	97	20.2	19	4.0	30	6.23	481

يظهر الجدول أن الطالبات يفكرن في الإنجاب بعد سنة أو أكثر من الزواج وذلك بنسبة إجمالية بلغت 59,9% في حين أن نسبة 30,4% من الطالبات لم يفكرن في ذلك. يتضح أن نسبة كبيرة من الطالبات لا يفكرن في تنظيم النسل وطرقه قبل الزواج وقدر ذلك بـ36,8%

ويتضح الرأي الطالبات متشتت فيما يخص ترك العمل من أجل تربية الأبناء إذ أن 39,9% من الطالبات يوافقن على ترك عملهن من أجل تربية أبنائهن في حين 30,6% منهن لم يفكرن في ذلك في مقابل 29,6% يعارض ذات الفكرة. وذات الشيء بالنسبة إلى وضع أبناءها في روضة أطفال تتراوح النسب وتختلف بين معارض ومؤيد ولكن تكيل للموافقين بنسبة 45,9% أما المعارضين وبلغت نسبتهم 30% وكانت نسبة الطالبات التي لم يفكرن في وضع أبنائهن بروضة أطفال من أجل العمل 24,1 %

ويتضح أن الطالبات يعارضن فكرة مربية الأطفال وذلك بنسبة قدرت بـ 57,8%.

أما فيما يتعلق بعدد الأبناء التي ترغب الطالبات في إنجابه مستقبلا فتراوح بين طفلين إلى ثلاث أطفال وذلك بنسبتي 34,3% و 32,4% على التوالي ثم 20,2 % لأربع أطفال. أما الطفل الواحد لم تكن بنسبة كبيرة إذ لم تتعد 2,9% وذات الشيء بالنسبة إلى خمس أبناء أو أكثر فلم تتعد 4% . كما أن نسبة قدرت بـ6,23 % قد امتنعت عن الإجابة عن هذا السؤال (وقد يكون ذلك لغياب احتمالي لا ارغب في إنجاب أطفال ولم أفكر في ذلك واللذان يعدان واردين كاحتمالات قد تختارها الطالبة الجامعية.)

5. التحليل العام :

5-1 التعليم الجامعي والزواج

يتضح أن مكانة مشروع الدراسي بالنسبة إلى المشروع العائلي لدى الطالبات الجامعيات تكتسي أهمية كبرى إذ أن أغلب الطالبات يردن مواصلة الدراسة قبل الزواج، الأمر الذي يتوافق ونتائج دراسة Cornet وزميلاتها والتي أظهرت أن أولوية الإناث تكمن في متابعة تكوينهن بنسبة 33% وتحسين من الشهادة المتحصل عليها بنسبة 31% قبل الحصول على عمل أو الزواج(Cornet, Maréchal, & Delhaye, 2010) يمكن إرجاع هذه الرغبة إلى الخوف من رفض الزوج إتمامها لتعليمها بعد الزواج أو إلى صعوبة التوفيق بين المهام المنزلية والدراسة. كما قد يكون هذا النمط من التفكير راجعا إلى الأهمية التي صار التعليم يكتسيها بالنسبة للفتاة في وقتنا الحالي فحتى على صعيد الأمثال والأحكام فيقال "الديبلوم سلاح يحمي المرأة " (في حالتي الطلاق أو وفاة الزوج أو مرضه،...) الأمر الذي ينطبق مع نتائج دراسة **حلومة الشريف** (2007) والذي ظهر أن الشهادة تمثل حماية ودفاعا ....كما يمثل هدفا وسيلة للتحرر émancipation وبناء الهوية الشخصية." ص 19. قد استدخلت الفتيات أهمية التعليم كوسيلة لحماية أنفسهن فهن لسن كالرجل الذين قد يجد عملا بغض النظر إذا ما كان ذي مستوى تعليمي أو لا على خلاف الإناث اللاتي تتوقف مكانة العمل وقبوله الاجتماعي على مستوى تعليمهن فكلما ارتفع مستواهن الدراسي تلقى المهنة التي يزاولنها احتراما اجتماعيا، وكلما انخفض مستواهن الدراسي تصبح فرص العمل محدودة في العمل كعاملة نظافة ، أو في الحلاقة، او غيرها من المهن التي ليس لها مكانة اجتماعية مرتفعة

هذا وتوضح النتائج أن الطالبات لا يفكرن أن تعليمهن الجامعي يزيد من فرصهن في الزواج وذلك يتوافق مع نتائج التي نشرها كمال كاتب (2011) أنه كلما زاد المستوى التعليمي للنساء تقل فرصهن لايجاد الزوج أو الشريك المناسب، قد يرجع ذلك لأن التعليم يجعل الاناث أكثر وعيا وقادرات على التعبير عن أنفسهن، لكن من جهة أخرى يبدو أن الطالبات تعتقدن أن التعليم الجامعي يخول للطالبات تربية أبنائهم في المستقبل وبالتالي ما يجعلهن مطلوبات للزواج ليس من الرجال ولكن من ام الزوج أيضا. هذا ما أشارت إليه **وضاح بديدي** (2005) أين 6 % من النساء اللاتي أعمارهن تتراوح بين 15 و59 سنة بلغن مستوى تعليمي مرتفع وأكثر من إمرأة على 10 أعمارهن بين 20 و29 سنة هن بالجامعة إلا أن تأخر سن الزواج يصدر مع جميع النساء بغض النظر عن المستوى التعليمي الذي بلغنه، وبالتالي فأثر التعليم مضاعف ليس فقط في تأجيل الزواج لما بعد ولكن التعليم يطور لدى الفتيات سلوكات جديدة نحو الزواجية la nuptialité أيضا حتى وإن انهت الدراسة فالزواج لا يتبعه مباشرة ، أمر ما يحدث بين هذين الحدثين (العمل، الاستعداد للزواج ، جمع المهر،... إلخ) (Ouadah-Bedidi، 2005، ص 40)

هذا وتشـير دراسـة كل من Mosconi وStevanovic (2007) أنه كلما ارتفع طول الحياة المدرسـية والمهنية للنسـاء الشـابات كلما أعطين أهمية أكبر للعمل. إن الحصـول على شـهادة والنجاح في دراسـتهن، وبعدها في مسـيرتهن المهنية يعد بالنسـبة لهن أولوية، ولا يرغبن في تركها والتخلي عنها من أجل العائلة ويؤجلن عند الحاجة زواجهن والإنجاب بهدف الحفاظ على استمرارية مسيرتهن المهنية. ذكرا من قبل (Gavray & Adriaenssens.2010)

2-5 معايير اختيار الشريك

تظهر النتائج أن أهم معيارين تضعهمت الإناث لاختيار شريكها هما ذلك الخاص بتقبله لرغبتها بالعمل وعيشها في منزل فردي. ينطبق المحك الأول الخاص بالعمل مع دراسة حلومة الشـريف (2007) فالطالبات ترغبن في اختيار رجل يتفهم عملهن ويحترمه. رجل يعتبر أن عمل المرأة ضـــروري مثل عمل الرجل ويعد هذا بحثا عن انقطاع مع التفكير التقليدي لمكوث المرأة في المنزل فتعليم المرأة لابد أن يتبع بحصولها على وظيفة مناسبة لها.

أما عن المحك الثاني وهو ورغبتها في العيش في ســـكن فردي فذلك دليل على الانتقال من النموذج التقليدي للعيش في العائلة الممتدة كما يصـفها **بوتفنوشـت** في أعماله، إلى الرغبة في بناء عائلة نووية بعيدا عن تدخلات أسـرة الزوج. الأمر الذي يمكن إرجاعه للتفكير في العمل، وضـرورة المسـاهمة في الأعمال المنزلية ضـمن أسـرة الزوج في حال العيش في عائلة ممتدة. أين يصبح عملها مصدرا للصراع. وبالتالي البحث عن منزل مستقل هو البحث عن حياة مستقلة دون صراعات مع عائلة الزوج تنظم المرأة فيه عملها داخل المنزل كما تشـاء، في حين قد تنتهي بها الصـراعات في حال اسـكن مع عائلة الزوج الى ترك عملها أو حتى الطلاق.

كما أن ضـرورة موافقة الوالدين تعد معيارا واضـحا تتفق النتائج في ذلك مع دراسـة **حلومة الشـريف** (2008) أيضـا فالشباب والشابات يرغبن في بناء عائلات عصرية يختزن فيه الشريك ولكن يحبذن قبول ومباركة العائلة فلا تزال الرغبة في قبول الأولياء أمر محبذا وهو أيضا ما أوضحته نتائج دراسة كل من **لصقع و زروال**(2016) "الذين وجدتا أن النموذج التقليدي ينتصـر على النماذج الحديثة، حتى وإن كان لدى الأبناء الرغبة الملحة في اختيار الشـريك ولكن بالمشـاورة ورضـا الوالدين".إذن تظهر جميع نتائج الدراسات بما فيها دراستنا أن استدخال مفهوم اختيار الشريك لا يتنافى ومبادىء الثقافة الاسـلامية التي يعيش تحت تعاليمه المجتمع الجزائري ولكن معارضـة الوالدين للزواج أمر غير محبذ لا اجتماعيا ولا دينيا، قد يكون وراء ذلك أن الشـابات يفضـلن زواجا يجدن دعما من الأولياء فيه. فإذا انتهي بالفشـل كالطلاق أو صـعوبات مع الزوج تجد الفتاة دعما من أسرتها. كما يشير **كمال كاتب** (2011) أن المرأة في المجتمع الجزائري لا تزال قانونيا في حاجة إلى الولي حتى تتم عقد قرانها. الأمر الذي ينطوي تحته قبول الطرفين (الأب وأبنته) وحضـوره (للعقد المدني) يعني دعمه وعِلْمَه وحمايته لها.

في المقابل فإن نسبة كبيرة من الطالبات عارضن العيش مع عائلة الزوج، يتضح أن الإناث يفضلن العيش خارج العائلة الممتدة ويرجون الحصول على سكن خاص ، ويؤكد هذا الخيار الرغبة في الاستقلالية بالنسبة للعائلة الأصلية وعائلة الزوج مستقبلا ما يسهم في بناء زوج يتمتع بسلطته الخاصة في اتخاذ قراراته لأموره الشخصية دون الرجوع إلى الأولياء. الأمر الذي قد يعد غالبا تدخلا في حياة الزوجة مستقبلا وهذا ما يوضح رفض الطالبات لفكر العيش مع عائلة الزوج. ما تدعمه **حلومة الشريف** في دراستها التي وضحت فيها أن الفتيات تعبرن بشكل واضح عن مشروعهن العائلي مقارنة بالذكور ، إلا أن كليهما يتجه نحو العائلة النووية، واختيار الشريك، بعيدا عن تدخل الأولياء – بالرغم من الاتفاق على استحباب موافقة الأولياء–كما تظهر الفتيات أكثر انشغالا من الذكور بالزواج وتكوين عائلة. (Cherif, 2011)

أما فيما يخص مستوى الزوج المادي والتعليمي فتجمع الطالبات على رغبتهن في زوج ميسور إلى أن نسبة تجاوزت الربع عبرت في عدم تفكيرها في هذين المحكين في اختيار الشريك ، قد يرجع ذلك لعدم نضج مشروع الزواج لدى الفتيات واعتباره مشروعا يلي إنهاء الجامعة أو لأنه مجرد تصور للزوج المستقبلي وليس وضعية حقيقة تفكر فيها الطالبة بجدية ، كما قد يعود ذلك لاختلاف العقليات فيما يخص المرأة المتعلمة، فتقر الطالبات أنهن يفضلن زوجا يتقبل اتمامهن للدراسة وقبوله خروجهن للعمل بشكل مستقل عن مستواه الجامعي.

3–5 العمل والحياة الزوجية

بالرغم ان المرأة تعاني من تراكم الأدوار (فهي أم وزوجة وعاملة) فهي تواصل تربية أبنائها تربية تمييزية إذ تدرب إبنتها على دور ربة البيت وتعودها على حياة التراكم داخل وخارج البيت وتقلد الفتاة بشكل مبكر جدا دورها المستقبلي كربة بيت وهو ما يشير إلى الدور الهام والأولي للمرأة في عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز ومن جهة أخرى فهي تحاول الطالبة التهرب منه من خلال ما أسمته حلومة الشريف محاولة الابتعاد عن النموذج التقليدي للأم الماكثة بالبيت كما يرى Roudet & Galland (2001) أن النساء اكتسبن بحزم ان فكرة امتلاك حياة مهنية لا يتعارض مع النجاح في الحياة الأسرية ، في حين يتحفظ الرجال حيال عمل المرأة فتعتقد أغلبية منهم أنه له آثاره على الأسرة والأبناء. ذكر من قبل (Cornet et al. 2010) لذلك نجد أن نسبة معتبرة من الطالبات تفكر أما في عدم العمل من أجل تربية الأبناء أو تعبر عن تركها لعملها من أجل تربية أبنائها ما يدل على وجود ضغط اجتماعي على المرأة يجعها تشعر بالذنب حول عائلتها ليصبح غيابها من أجل العمل مصدرا للوم المجتمع لتركها الأدوار الاجتماعية الموكلة لها ولو أنها ليس لها بمفردها في حقيقة الأمر ولكن تتقاسمها مع زوجها.

رغم أن العديد من الاستطلاعات والتي يتفق فيها بالإجماع على فكرة أن المهام المنزلية والتربوية لابد أن يتم تقاسمها وترتيبها بين الزوجين ، لابد أن نلاحظ أيضا أن الكثير من الدراسات وضحت وجود نظرة تقليدية ومقولبة

للأدوار الجندرية قائمة ومستقرة لدى الكثير من الذكور والاناث (Duru Bellat, 1990) ولو أن الطالبة الجامعية ترغب في تقاسم المهام المنزلية مع زوجها في حال كانت تمارس عملا فذلك للتقليل من التراكم الأدوار والتي تعد اجتماعية بالدرجة الأولى وليس حقيقة أدوارا للمرأة وحسب كما هو متعارف عليه ،وبالتالي التفكير في هذا الجانب قد يكون مصدرا يخول المرأة الشعور بالذنب أقل نحو زوجها وعائلتها والذي مصدره في البدأ هو المجتمع.

توضح Tchernia (2001) ان في تفكير العديد من الشباب والراشدين المهام المنزلية تبقى مجنسة (sexuée) على الرجل le bricolage والعمل الأكبر للمرأة : المطبخ، الأواني، التنظيف، غسيل الملابس، المشتريات والأطفال. هذه التصورات تدعم بشكل كبير في الإعلام ،كما وضحت ذلك دراسة قدمت في مجتمع فرنسي بلجيكي حول استدخال القوالب المجنسة sexistes. ذكر من قبل (Cornet, Maréchal, & Delhaye, 2010)

5-4 مشروع الإنجاب

تظهر النتائج أن الإناث يفكرن في الإنجاب وذلك يعد خاصية لدى النساء على عكس الرجال فالمرأة تمتلك حس الأمومة قبل الإنجاب الأمر الذي يعد فطريا على خلاف الرجل الذي يشعر بالأبوة فقط بعد أن يصبح أبا.

وتظهر النتائج أن أغلبية الإناث يفكرن في إنجاب طفلين إلى أربع أطفال الأمر الذي يشير إلى التغيرات التي تمس الأسرة من جهة من حيث تحديد النسل وكذا سيطرة فكرة العمل وتقديم الرعاية والتربية اللازمة للأبناء مستقبلا. فعدد أقل من الأطفال يسمح بتقديم الرعاية المادية والمعنوية وفيه من الابتعاد عن النماذج التقليدية التي كانت تحبذ عددا أكبر من الأبناء

إلا أن الطالبات عبرن بعدم التفكير حول إتباع وسائل منع الحمل الأمر الذي يعود مرده إلى أن الحديث ومعرفة وسائل منع الحمل هو دلالة على الخبرة الجنسية الأمر الذي يعد نوعا ما من الطابوهات. إذ تتناقض الطالبات مع أنفسهن فه من لا يرغبن في الإنجاب إلا بعد مرور سنة من الزواج ! أي أنهن يفكر بأسلوب أو بآخر في استخدام إحدى وسائل منع الحمل ولكن دون التعبير عن ذلك نصا. كما قد يعبر عن نقص في التربية الجنسية لدى الإناث فهن لسن على معرفة دقيقة بكيفية تنظيم النسل.

5-5 المشروع العائلي وطابع الغموض الذي يكتسيه لدى الطالبات

رغم أن الإحصائيات توضح أن الفتيات بنسبة مرتفعة يعلمن إلى حد كبير ملامح مشروعهن العائلي الذي يطمحن إلى تحقيقه إلا أن نسبة تقارب 25 % (تجاوزتها في بعض الأسئلة) لفتت انتباهنا وهي لتلك الطالبات اللواتي عبرن أنهن لم يفكرن في ذلك (بعد أن كان الزواج هو المشروع الأول والوحيد في سنوات خلت) ، قد تعكس هذه النسبة والتي تعد

كبيرة مدى التغير الاجتماعي العميق الذي اجتاح المجتمع فإن تأخر سن الزواج لدى الفتيات ليس مجرد ممارسة تعود لأسباب في معظمها إلى أسباب اقتصادية كما تشير لذلك Ouadah-Bedidi (2005) ولكن هذه التغيرات أيضا مست أسلوب تفكير جديد بل إلى بروز ملامح جديدة لتنشئة اجتماعية مختلفة للإناث تتمحور حول حمايتهن (ذات بعد مادي) ، تتعلق بامتلاك أسلحة تحميهن من غدر الزمان والرجال وهي التعليم والشهادة (لا تزالين صغيرة الحياة أمامك ، مازال أمامك الكثير لتحقيقه قبل الزواج) عيشي حياتك أولا، إلا أن هذا الهوية الجديدة للمرأة لا تجعل منها امرأة "قوية" وإنما لا تزال ترسل رسائل عن كون المرأة ضعيفة دون مال أو شهادة وبالتالي فإن مبدأ التمكين الفعلي لم يبلغ غايته الفعلية بعد عبر فعل مؤسسات التنشئة الاجتماعية (خاصة الأسرة والمدرسة) كما أن الابتعاد عن التفكير في الزواج بهدف تحقيق أهداف أخرى لأمر محير، بالرغم أن الزواج يعد اكتمال لنضجهن ومواصلة لأدوارهن الاجتماعية ولا يتعلق فقط بالذات ولكن بالجماعة الاجتماعية والثقافية.

أما فيما يخص مستوى الزوج المادي والتعليمي فرغم إجماع الطالبات على رغبتهن في زوج ميسور إلى أن نسبة تجاوزت الربع عبرت في عدم تفكيرها في هذين المحكين في اختيار الشريك ، قد يرجع ذلك لعدم نضج مشروع الزواج لدى الفتيات واعتباره مشروعا يلي إنهاء الجامعة أو لأنه مجرد تصور للزوج المستقبلي وليس وضعية حقيقة تفكر فيها الطالبة بجدية

هذا وتحاول التنشئة الجديدة أن تخلص الإناث من شعورهن بالذنب اتجاه الأمومة والعمل، فهي تركز بشكل أكبر على الفردانية، الأمر الذي لم يكن سابقا فقيمة المرأة المتزوجة كانت اكبر من تلك الخاصة بالعازبة (أما الآن فنحن نقارن بين متزوجات غير عاملات وعازبات عاملات) وكأن الزواج هو المشروع المعرقل، وكأن التنشئة الاجتماعية ذات طرف واحد تخص الإناث فقط وليس الذكور أيضا لتقبل عالم جديد به إناث عاملات متعلمات وعلى الرجل احترام ذلك ومساعدتها لتربية الأبناء والتكفل بشؤون الأسرة، ليتعدى مجرد مساعدتها له بقيمة مقتطعة من راتبها، وبالتالي فإن التقسيم الاجتماعي للعمل لا يزال قائما في ذهنيات الطالبات أين الزواج يحمل معه العديد من المسؤوليات الإضافية وليس تقاسما لأعباء المادية والمعنوية.

كما أن التنشئة الاجتماعية كمصدر لهذه الاختيارات بالإضافة إلى الحقيقة الاجتماعية التي تلاحظها الطالبة لم تصل مبتغاها فالإناث لا يزلن يشعرن بالذنب تجاه ترك أبنائهن من أجل العمل ، كما أن مهارات التفاوض لديهن لم تتطور بعد ويظهر ذلك من خلال تصورهن خصائص الشريك الذي يرغبن به فقد مثلت نسب لم أفكر في ذلك أعلى مستوى من المحاور الأخرى ، (الفتاة لا تفاوض حول رغبتها في زوج متعلم، والذي قد يرفض فكرة عملها وليس بإمكانها مناقشته بل تفضل الزواج من رجل يقبل إتمامها لدراستها أو مزاولتها لعمل مأجور بغض النظر عن مستواه) إن للتربية المجنسة دورا في

ذلك فمنذ سن مبكرة يتعلم الذكر المقايضة على السلع لشرائها بالسعر الذي يراه مناسبا في المقابل لا تتعلم الفتاة هذه القدرة إلا بشكل متأخر، عند حصولها على دخل.

خاتمة:

قد يظهر أن وصول الفتيات إلى مستوى مرتفع من التعليم يعد عاملا محددا لنضج اختياراتهن والمسارات التي ترغبن في تقمصها والمشاريع التي تحدد هويتهن إلا أنه من الواضح أن هنالك عناصر أخرى تقف وراء خيارات الطالبة الجامعية حول مشروعها العائلي وهي خصوصا النماذج الأسرية في محيطها القريب والبعيد كما قد يكون للاحتكاك بذوي المشاريع والشخصيات المؤثرة دور في بروز اختيارات مختلفة. فيظهر أن الموروث التعليمي في مقابل المورث الثقافي لم يصل بعد إلى تمكين الإناث فعليا ، فهن لايزلن غير قادرات على تحديد ما يرغبن به فعلا، بل تنتظرن رأي الرجل في ذلك، فهي ترغب في العمل ولكن تنتظر قبول الرجل لها كامرأة عاملة، وقد تترك وظيفتها إن كان ذلك يرضيه وليس لأنها ترى ذلك أهم، وبالتالي فإن المؤسسة التعليمية فشلت في خلق نساء يعرفن ما يرغبن فيه أو أنهن –بلغة أقل حدة– لا يزلن تحت تأثير الموروث الثقافي. الإشكال الحقيقي ليس إتباع المرأة للرجل لأن القوامة بيده دينيا – وبلوغ تمكين المرأة لا يعني بالضرورة إتباع النماذج الغربية بل الحفاظ على هوية المرأة الثقافية والدينية والاجتماعية– ولكن للكيفية التي تقبل بها المرأة ذلك، وكأنها لا تستطيع التعبير والتفاوض حول ما تؤمن به ويمثل نظرتها الحقيقية للوضعيات.

قد يكون لعوامل أخرى كالجانب الثقافي تأثير على خيارات الطالبات لتسيير مشروعهن العائلي خصوصا فيما يتعلق بعدم الثقة l'incertitude من خياراتهن لمعايير الشريك المستقبلي. فعبارات "المكتوب " تحمل ثقلا يجعل الطالبات يعتقدن أنهن مهما بذلن من جهد في المقابل فهن يسلمن بوجود نهاية حتمية "كقضاء وقدر".ولو أن المعنى منه لا يعني الاستسلام.

كما يتضح أن العالم المدرسي قد يعمل على تحديد معلم مهني فقط أو خيار متكرر لحياة تم اختيارها مسبقا من قبل الأولياء كأول مصدر لاختيار المشروع المهني، إلا أن الأسرة تبقى الامتداد الرئيسي للاختيارات الفتاة لطبيعة الأسرة التي ترغب في بنائها. ترغب في هوية ومسار مختلفين عن ذلك الخاص بوالدتها (الأم) من خلال الحصول عمل مأجور والتي تعزلها عن تقمص المرأة الماكثة بالبيت. ولكن ذلك فقط فيما يتعلق بحريتها واستقلاليتها المادية ولا يتعداه إلى تقاسم فعلي لأدوار الاجتماعية . إذ أن التصورات المجنسة لتقاسم الأدوار المهنية والعائلية والتي تم استدخالها عبر التنشئة الاجتماعية في سن مبكر لا تزال تلعب دوار رئيسا في تحديد طبيعة تقاسم الأدوار داخل الأسرة والانتظارات والضغوط التي تلقى على كاهل المرأة كأم وزوجة وعاملة.

ويبقى القول أن المشروع العائلي للطالبة الجامعية متذبذب بين ما هو واضح وما هو امتداد للمشاريع التقليدية وبين ماهو عصري إلا أن بعض معالمه غامضة في غياب مسارات واضحة مقارنة بالخيارات المتوفرة سابقا (ترك العمل ، المكوث بالمنزل) لتبني للطالبة هوية من خلال مشروعها بحثا عن حلول مبدعة كل مرة في وجه العراقيل الاجتماعية بالدرجة الأولى.

قائمة المراجع

1. أحمد زقاوة. (جوان، 2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية* (8).
2. إيمان مرابط. (2005). الجامعة والتنمية : طالبات ومشاريع مستقبلية. *مجلة إنسانيات* ، الصفحات 73-94. العدد 29-30 جويلية – ديسمبر،
3. حسينة لصقع، و لطيفة زروالي. (جوان، 2016). تصور المشروع العائلي لدى الشاب الجامعي في ظل متغيرات العولمة – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران 2-. *مجلة العلوم الانسانية-جامعة أم البواقي* (5)، الصفحات 85-104.
4. Benali, R. (2009, ربيع &شتاء). Rôles et statuts dans la famille Algerienne contemporaine. Changement et répercussions. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*(21-22).
5. Boucebci, M. (1987). *Psychiatrie, Société et Développement e, Algérie.* Alger.
6. Boutefnouchent, M. (1982). *La famille Algérienne: une évolution et caractéristiques récentes.* Alger: SNED.
7. Cherif, H. (2011,). Estime de soi, Projet de vie et identité de genre chez les jeune- le cas des étudiants. *Les cahiers de LAPSI*, Décembre N8, pp. 25-45.
8. Cornet, A., Maréchal, M., & Delhaye, C. (2010). Etude des repréqsentations des jeunes par rapport à leur avenir professionnel et à leur future conciliation vie familiale- vie professionnelle. Dans C. Gavray, & A. Adriaenessens, *une fille= un Garçon ? identifier les inégalité de genre à l'école pour mieux le combattre* (pp. 127-152). not sure: not sure
9. Kateb, K. (2011, Automne). Scolarisation Féminine massive, système matrimonial et rapports de genre au Maghreb. *Genre, sexualité & société* .
10. Mosconi, N., & Stevanovic, B. (2007). *Genre et avenir, les représentations des métiers chez les adolescentes et les adolescents.* Paris: Harmattan.
11. Ouadah-Bedidi, Z. (2005).. *Avoir 30 ans et être encore célibataire: une catégorie émergente en Algérie* . Autrepart (34), pp. 29-49.
12. UNESCO, (2012), *Atlas mondial de l'égalité des genres dans l'éducation 2012*, UNESCO